السحر في ضوء الكتاب والسنة

بقلم

دكتور

محمد السومي عبد الحكيم صدقي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

معنى السحر من الجانب اللغوى :

جاء فى القاموس :

السحر ويحرك ويضم الرئة ، وجمعه سحور وأسحار وأثر دبرة البعير وانتفخ بسحره ومساحره عدا طوره وجاوز قدره

وانقطع منه سحرى يئست منه :

والسحر كصبور مايتسحر به . والسحر قبيل الصبح كالسحرى والسحرية ، والبياض يعلو السواد وطرف كل شىء .

والسحر كل مالطف مأخذه ودق : والفعل كمنع ، وإن من البيان لسحر معناه والله أعلم : أنه يمدح الإنسان فيصدق فيه حتى يصرف قلوب السامعين إليه ويذمه فيصدق فيه حتى يصرف قلوبهم عنه أيضاً .

وسحر كمنع خدع كسحر وتباعد و كسمع بكر .

والمسحور المفسد من الطعام والمكان لكثرة المطر أو من الكلأ(١)

وقال الإمام الفخر فى التفسير الكبير :

إعلم أن الكلام فى السحر يقع من وجوه :

المسألة الأولى : فى البحث عنه بحسب الله فنقول :

(١) القاموس المحيط جـ ٢ ص ٤٥ باب الراء فصل السين

ذكر أهل اللغة أنه فى الأصل عبارة عن مالطف وخفى سببه ، والسحر هو الغذاء لخفائه ولطف مجاريه . قال لبيد :

ونسحر بالطعام وبالشراب

قيل فيه وجهان : (أحدهما) أنا نعلل ونخدع كالمسحور المخدوع و (الآخر) نغذى وأى الوجهين كان فمعناه الخفاء

وقال :

فإن تسألينا فيم نحن فإننا
عصافير من هذا الأنام المسحر

وهذا البيت يحتمل من المعنى ما احتمله الأول ويحتمل أيضاً أن يريد بالمسحر أنه ذو سحر والسحر هو الرئة وما تعلق بالحلقوم ، وهذا أيضاً يرجع إلى معنى الخفاء .

ومنه قول عائشة رضى الله تعالى عنها . [توفى رسول الله ﷺ بين سحرى ونحرى] .

وقوله تعالى [إنما أنت من المسحرين] الذى يطعم ويشرب ، يدل عليه قولهم [ماأنت إلا بشر مثلنا] ويحتمل أنه ذو سحر مثلنا .

فهذا هو معنى السحر فى اللغة (١)

ويقول الراغب فى المفردات

والسحر يقال على معان :

الأول :

الخداع وتخييلات لاحقيقة لها نحو مايفعله المشعبذ بصرف الأبصار

---

(١) التفسير الكبير للإمام الفخر ج ٣ صـ ٢٠٥

حمل يفعله لخفة يد، وما يفعله النمام بقول مزخرف عائق للأسماع، وعلى ذلك قوله تعالى [سحروا أعين الناس واسترهبوهم](١) وقوله [يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى](٢) وبهذا النظر سمو موسى ساحراً فقالوا [يا أيها الساحر ادع لنا ربك](٣)

والثانى استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه كقوله تعالى [هل أنبئكم على من تنزل الشياطين ، تنزل على كل أفاك أثيم](٤) وعلى ذلك قوله تعالى [ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر](٥)

والثالث :

وهو اسم لفعل يزعمون أنه من قوته يغير الصور والطبائع فيجعل الإنسان حماراً ولا حقيقة لذلك عند المخلصين .

وقد تصور من السحر تارة حسنه فقيل إن من البيان لسحرا من حيث إنه يدق ويلطف تأثيره . قال تعالى : [بل نحن قوم مسحورون](٦) أى مصروفون عن معرفتنا بالسحر .

وعلى ذلك قوله تعالى [إنما أنت من المسحرين](٧) قيل عن جعل له سحر تنبيهاً أنه محتاج إلى الغذاء كقوله تعالى [مالهذا الرسول يأكل الطعام](٨)

وقيل معناه عن جعل له سحر يتوصل بلطفه ودقته إلى ما يأتى به ويدعيه وعلى الوجهين حمل قوله تعالى [إن تتبعون إلا رجلا مسحوراً](٩)

---

(١) الأعراف : ١١٦ (٢) طه : ٦٠

(٣) الزخرف : ٤٩ (٤) الشعراء : ٢٢١ ، ٢٢٢

(٥) البقرة : ١٠٢ (٦) الحجر : ١٥

(٧) الشعراء : ١٥٣ (٨) الفرقان : ٧

(٩) الإسراء ٤٧

وقال تعالى [قال له فرعون إنى لأظنك يا موسى مسحوراً](١) وعلى المعنى الثانى دل قوله تعالى [إن هذا إلا سحراً مبين](٢) ، وقال تعالى [وجاءوا بسحر عظيم](٣) وقال تعالى [أسحر هــذا ولا يفلح الساحرون](٤) وقال [فجمع السحرة لميقات يوم معلوم] إلى قوله تعالى [فألقى السحرة ساجدين](٥) .

والسحر والسحرة : إختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار ، والمسحر الخارج سحراً والسحور اسم للطعام المأكول سحراً ، والتسحر أكله(٦).

ومن هنا تتوارد المعانى وتتداخل عن السحر بين الغامض والخفى ، وبين الجذب والمستحوذ على الألباب ويتسع الإطار لهــذه المعانى ويفيض ليشمل الكلمة ، والبيان ، والشكل ، والجوهر ، والطبيعة ، فيقال كلمة ساحرة ، وبيان ساحر ، ومظهر ساحر ، وجوهر ساحر ، وإنسان ساحر ، وبطبيعة ساحرة .

وعلى هذا المنوال نقيس فى فتح النعوت ، وتنويع الصفات الجذابة فى مظهرها والخفية فى مضمرها بالنسبة للفهم الفورى والإنطباع السريع .

ولكن حينما نبحث عن تعريف للسحر إصطلح عليه فى تحديد مدلوله ومعناه بين العلماء والباحثين نجد أنهم أو معظمهم يكادون يتفقون على أنه فن يزعم الإتيان بخوارق لقوانين الطبيعة المتعارف عليها وذلك بفضل ألغاز وأمور ووسائل كثيراً ما تكون غريبة .

---

(١) الإسراء — ١٠١ (٢) المائدة — ١١٠
(٣) الأعراف — ١١٦ (٤) يونس — ٧٧
(٥) الشعراء — ٣٨ — ٤٦
(٤) المفردات للراغب ص ٢٢٦

وهو بهذا المعنى يشمل التأثير فى عالم الطبيعة وهو العالم المادى ، وفى عالم ما وراء الطبيعة وهو عالم الأرواح حيث يتصدى لهذا العالم من خلال الخوارق والألغاز والأسرار والخفايا والغيبيات بصفة عامة وهذا كله معنى تقريبى وليس بتحديد للمفهوم تحديداً إصطلاحياً حيث يختلف العلماء والباحثون كثيراً فى تفصيل ذلك وما حوله .

فمنهم من ينظر إلى السحر نظـــرة تقنينية رافضة أساساً فلا يرى فى السحر إلا مجموعة من الوسائل والوصف يستعملها من يلجأون إلى حيل الشيطنة وحيل أخرى حينما تعجز الوسائل العادية أن تصل بهم إلى هدفهم .

والشيطنة توهم على حد قولهم يملى على المسحور بأن هناك وجرات زكية ماهرة [خدم ووكلاء وشياطين] يسخرها الساحر وهى موجودة خارج نطاقه الطبيعى وتعمل لحسابه .

ومنهم من يميل إلى تحديد ظاهرة السحر فى نظرة تقريرية تعتمد على الملاحظة وإستقراء الأبعاد دون أن ترتفع إلى مراحل الإعجاز والخوارق وإنما هى نوع من الترويض التدريبى والتعلمى يعتمد على ممارسة تصل بالسحر إلى درجة من القدرة [قدرة طبيعية دائماً] ونفسية مميزة يتكشف بفضلها على رؤية اعتيادية فى جوهرها ولكن لم يتعود عليها المسحور فى مظهرها بعد تعرية ارادته فتبدوله خارقة وإعجازه فهى رؤية لم يستأنسها المسحور لا لغموضها وخفيها وسريتها وغيبتها أساساً ، وإنما لأنه عاجز عن المواجهة بعد تعرية إرادته عن طريق مهارة الساحر وتدربه .

والساحر يتدرج فى إكتسابه الترويضى من مرحلة الاستيعاب إلى

مرحلة السيطرة إلى مرحـــلة الاستعمال والامتثاس لهذه القدرة التى فى جوهرها طبيعية ومكتسبة[١] .

وهذا النهج قريب مما ذكره كثير من المفسرين وعلماء الإسلام من جهة تحديد المعنى والمفهوم لا من جهة رفضه وذمه ولا من جهة قبوله ومدحه لأن ذلك من أساس موضوعنا ومما ستفصل الحديث عنه وتعرض لآراء العلماء فيه .

فنجد الراغب يذكر ذلك حيث يرى أنه تخييلات لا حقيقة لها .

وأنه أيضا استجلاب معاونة الشيطان كما فى نصوصه .

وكذلك الإمام الألوسى فى تفسيره حيث يقول :

والمراد بالسحر أمر غريب يشبه الخارق — وليس به — إذ يجرى فيه التعليم ويستعان فى تحصيله بالتقرب إلى الشيطان بإرتكاب القبائح قولا كالرقى التى فيها ألفاظ الشرك ومدح الشيطان وتسخيره ، وعملا كعبادة الكواكب ، والتزام الجناية وسائر الفسوق ، واعتقاداً كإستحسان مايوجب التقرب إليه ومحبته إياه ، وذلك لا تستتب إلا بمن يناسبه فى الشرارة وخبث النفس فإن التناسب شرط التضام والتعاون فكما أن الملائكة لا تعاون إلا خيار الناس المشبهين بهم فى المواظبة على العبادة والتقرب إلى الله تعالى بالقول والفعل ، كذلك الشياطين لا تعاون إلا الأشرار المشبهين بهم فى الخباثة والنجاسة قولا وفعلا واعتقاداً .

(١) تأملات إسلامية د / رشدى فكار [السحر مدلوله] صـ ٨٨ وما بعدها بتصرف .

وبهذا يتميز الساحر عن النبي والولي — فلا يرد ما قال المعتزلة من أنه لو أمكن للإنسان من جهة الشيطان ظهور الخوارق والاخبار عن المغيبات لاشتبه طريق النبوة بطريق السحر .

وأما ما يتعجب منه — كما يفعله أصحاب الحيل بمعونة الآلات المركبة على النسبة الهندسية تارة ، وعلى صيرورة الخلاء ملاء أخرى وبمعونة الأدوية كالنارنجيات ، أو يريه صاحب خفة اليد — فتسميته سحراً على التجوز ، وهو مذموم أيضا عند البعض ، وصرح النووي في الروضة بحرمته .

وفسره الجمهور بأنه خارق للعادة يظهر من نفس شريرة بمباشرة أعمال مخصوصة .

والجمهور على أن له حقيقة ، وأنه قد يبلغ الساحر إلى حيث يطير في الهواء ويمشي على الماء ويقتل النفس ، ويقلب الإنسان حماراً ، والفاعل الحقيقي في كل ذلك هو الله تعالى — ولم تجر سنته بتمكين الساحر من فلق البحر وإحياء الموتى وإنطاق العجماء وغير ذلك من آيات الرسل عليهم السلام[1] .

أما المرحوم سيد قطب فإنه أيضا يحدثنا عن السحر باعتباره من الحقائق التي لها وجود لا يمكن إغفالها بل من الحقائق التي ترى آثارها وتحس نتائجها ويعلم وجودها ، وأنه من المكابرة أن يقف إنسان لينفي ببساطة مثل هذه القوى المجهولة في الكائن البشري لمجرد أن العلم لم يهتد بعد إلى حقائقها أو وسائلها التي يجرب بها هذه القوى .

إذ يقول :

---

(١) تفسير الألوسي جـ ١ صـ ٣٣٨

إنه ما يزال مشاهداً فى كل وقت أن بعض الناس يملكون خصائص لم يكشف العلم عن كنهها بعد .

لقد سمى بعضها بأسماء ولكنه لم يحـدد كنهها ولا طرائقها ، هذا « التليبثيا » — التخاطر عن بعد — ما هو ؟ ، وكيف يتم ؟ كيف يملك إنسان أن يدعو إنساناً على أبعاد وفواصل لا يصل إليها صوت الإنسان فى العادة ولا بصره فيتلقى عنه دون أن تقف بينهما الفواصل والأبعاد ؟

وهذا التنويم المغناطيسى ما هو ؟ وكيف يتم ؟ كيف يتم أن تسيطر إرادة على إرادة ، وأن يتصل فكر بفكر ؟ فإذا أحدهما يوحى إلى الآخر . وإذا أحدهما يتلقى عن الآخر ، كأنما يقرأ من كتاب مفتوح ؟

إن كل ما استطاع العلم أن يقوله إلى اليوم فى هذه القوى التى اعترف بها هو أن أعطاه أسماء ، ولكنه لم يقل قط : ما هى ؟ ولم يقل قط كيف تتم ؟

وثمة أمور كثيرة يمارى فيها العلم ، إما لأنه لم يجمع منها مشاهدات كافية للاغراق بهـا ، وإما لأنه لم يهتد إلى وسيلة تدخلها فى نطـاق تجـاربه .

هذه الأحلام التنبئيه — وفرويد الذى يحاول إنكار كل قوة روحية لم يستطع إنكار وجودها — كيف أرى رؤيا عن مستقبل مجهول ، ثم إذا هذه النبوءة تصدق فى الواقع بعد حين ؟ وهـذه حاسيس الخفية التى ليس لها اسم بعد ، كيف أحس أن أمراً ما سيحدث بعد قليل أو أن شخصاً ما قادم بعد قليل ثم يحدث ما توقعت على نحو من الأنحاء ؟

وليس معنى هذا هو التسليم بكل خرافة أو الجرى وراء كل أسطورة ... إنما الأسلم والأحوط أن يقف العقل الإنسانى أمام هـذه المجاهيل موقفاً مرناً .

لا ينفى على الإطلاق ، ولا يثبت على الإطلاق حتى يتمكن بوسائله المتاحة له بعد ارتقاء هذه الوسائل من إدارك ما يعجز الآن عن إدراكه .أو يسلم بأن فى الأمر شيئا فوق طاقته ويعرف حدوده ويحسب للمجهول فى هذا الكون حسابه .

السحر من قبيل هذه الأمور ، وتعليم الشياطين للناس من قبيل هذه الأمور .

وقد تكون صورة من صوره القدرة على الإيحاء والتأثير ، إما فى الحواس والأفكار وإما فى الأشياء والأجسام — وإن كان السحر الذى ذكر القرآن وقوعه من سحرة فرعون كان مجرد تخييل لا حقيقة (يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) ولا مانع من أن يكون مثل هذا التأثير وسيلة للتفريق بين المرء وزوجه وبين الصديق وصديقه فالانفعالات تنشأ من التأثرات ، وإن كانت الوسائل والآثار والأسباب والمسببات لا تقع إلا بإذن الله[1] .

ويرى الإمام الفخر :

أن السحر فى عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ، ويجرى مجرى التمويه والخداع ومتى أطلق ولم يقيد أفاد ذم فاعله ، قال تعالى « سحروا أعين الناس » يعنى موهوا عليهم حتى ظنوا أن حبالهم وعصيهم تسعى ، وقال تعالى : «يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى» وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد ، روى أنه قدم على رسول الله ﷺ الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم ، فقال لعمر : خبرنى الزبرقان ، فقال: مطاع فى ناديه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره ، فقال الزبرقان : هو

---

(١) فى ظلال القرآن جـ١ صـ٩٧ ط دار الشروق

والله يعلم أنى أفضل منه ، فقال عمرو : إنه زمن المروءة ضيق العطن أحق الأب لئيم الخال يارسول الله صدقت فيهما ، أرضانى فقلت أحسن ما علمت ، وأسخطنى فقلت أسوأ ما علمت .

فقال رسول الله ﷺ : «إن من البيان لسحرا» فمن النبى ﷺ بعض البيان سحرا لأن صاحبه يوضح الشىء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه وبليغ عبارته .

فإن قيل كيف يجوز أن يسمى ما يوضح الحق وينبىء عنه سحرا ؟ وهذا القائل إنما قصد إظهار الحق لا إخفاء الظاهر ، ولفظ السحر إنما يفيد إخفاء الظاهر ؟

قلنا سماه سحر الوجهين :

الأول : أن ذلك القدر للطفه وحسنه استمال القلوب فأشبه السحر الذى يستميل القلوب فمن هذا الوجه سمى سحرا ، لا من الوجه الذى ظننت .

الثانى : أن المقدر على البيان يكون قادرا على تحسين ما يكون قبيحا وتقبيح ما يكون حسنا ، فذلك يشبه السحر من هذا الوجه[1] .

هذا وقد ذكر الإمام الفخر أنوعا للسحر نذكرها بإيجاز ودون استطراد :

١ — سحر الكلدانيين والكسدانيين الذين كانوا فى قديم الدهر وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون أنها هى المدبرة لهذا العالم ، ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة وهم الذين بعث فيهم إبراهيم عليه السلام مبطلا لمقالتهم ورادا عليهم فى مذاهبهم .

---

(١) تفسير الفخر الرازى حـ ٣ صـ ٢٠٥

٢ — سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية .

وقد استدل عليه بأمور منها .

أن الانسان يمكنه المشى على جذع موضوع على الأرض دون خوف وقد لا يمكنه المشى على جسراً وجذع موضوع على نهر مثلا أو هاوية وما ذاك إلا لأن تخيل السقوط فى قوى أوجبه .

وأن الأطباء اجتمعوا على نهى المرعوف عن النظر الى الأشياء الحمر، والمصروع عن النظر إلى الأشياء القوية اللمعان والدوران .

ومنها أن الإصابة بالعين أمر قد اتفق عليه العقلاء .. الخ .

٣ — السحر بالاستعانة بالأرواح الارضية « الجن » .

٤ — التخيلا والأخذ بالعيون وذلك كما يفعل المشعوذون اعتمادا على على خفة الحركة وسرعتها .

٥ — الأعمال العجيبه التى تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية ، قيل كان سحر سحرة فرعون من هـــذا النوع قالوا : كانت حبالهم وعصيهم مصنوعة من جلد بجوف وحشوها زئبقا وحفروا لها أسرابا ملئوها نارا فلما طرحت عليها الحبال والعصى حمى الزئبق فتحركت لأن من شأن الزئبق التمدد بالحرارة تخيل للناس أنها حيات تسعى .

٦ — الاستعانه بخواص الأدوية التى تؤثر فى الجسم والعقل .

٧ — تعليق القلب وذلك مبنى على ما يفعله العرافون والكهان من الادعاءات التى من شأنها التأثير فى أصحاب العقول الضعيفة .

٨ — السعى بالنميمة وذلك شائع فى الناس[1] .

---

(١) المصدر السابق بتصرف

السحر حقيقة ثابتة

ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة .

وذهب عامة المعتزلة وبعض العلماء إلى أن السحر لا حقيقة له ، وإنما هو تمويه وتخييل وإبهام لكون الشيء على ما هو به ، وأنه ضرب من الخفة والشعوذة .

كما قال تعالى : «يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى» وقال أيضاً : «سحروا أعين الناس واسترهبوهم» حيث لم يقل يسعى على الحقيقة ولكن قال يخيل إليه .

وهذا لا حجة فيه لأنا لا ننكر أن يكون التخييل وغيره من جملة السحر لكن ثبت وراء ذلك أمور جوزها العقل وورد بها السمع .

ومن ذلك ما ورد فى آية البقرة من قوله تعالى « يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه » الآية[1] فقد ذكر السحر وتعليمه ولو لم يكن حقيقة لم يمكن تعليمه ولا أخبر تعالى أنهم يعلمونه الناس فدل على أن له حقيقة .

وقوله تعالى فى قصة سحرة فرعون « وجاءوا بسحر عظيم » وسورة الفلق مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها ما كان من سحر لبيد بن الأعصم وهو مما خرجه البخارى ومسلم وغيرهما عن عائشة رضى الله عنها قالت : سحر رسول الله ﷺ يهودى من يهود بنى زريق يقال له لبيد بن الأعصم . الحديث .

---

(١) البقرة : ١٠٢

وفيه أن النبي ﷺ قال : لما حل السحر : « إن الله شفانى » والشفاء إنما يكون برفع العلة وزوال المرض .

فدل على أن له حقيقة فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه وعلى هذا أهل الحل والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع ، ولاعبرة مع اتفاقهم بالمعتزلة ومخالفتهم أهل الحق(١) .

وعلى ذلك فالسحر حقيقة ثابتة دلت عليها نصوص الكتاب والسنة وليس فى ثبوته ووجوده استحالة عقلية بل يجيزه العقل ويثبته السمع والنقل وهذا مما قطع به جمهور العلماء وعامتهم يقول الإمام القرطبي :

ولقد شاع السحر وذاع فى سابق الزمان وتكلم الناس فيه ولم يبد من الصحابة ولا من التابعين إنكار لأصله حتى قال : فمن كذب به فهو كافر مكذب لله ورسوله منكر لما علم مشاهدة وعياناً(٢) .

هذا وقد اختلف المثبتون له فى تأثير السحر ، هل له تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الأمراض أو ينتهى إلى الإحالة بحيث يصير الجماد حيواناً مثلا وعكسه .

فالجمهور على الأول ، وذهبت طائفة قليلة إلى الثانى .

فإن كان بالنظر إلى القدرة الإلهية فسلم ، وإن كان بالنظر إلى الواقع فهو محل خلاف وقد استدل من يرون أن للسحر تأثيراً بدليل عقلى وهو أن العقل لا ينكر أن الله قد يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو مزج بين قوى على ترتيب مخصوص .

ونظير ذلك ما يقع من حذاق الأطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى ينقلب الضار منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعاً .

---

(١) انظر تفسير القرطبي جـ١ ص ٤٣٦

(٢) تفسير القرطبى ص ٤٣٦ ط الشعب

وروى سفيان عن عمار الذهبي أن ساحراً كان عند الوليد بن عقبة يمشي على الحبل ويدخل في إست الحمار ويخرج من فيه فاشتمل له جندب على السيف، فقتله جندب ـ هذا هو جندب بن كعب الأزدي ويقال الجبلي ـ وهو الذي قال في حقه ﷺ : « يكون من أمتي رجل يقال له جندب يضرب ضربة بالسيف يفرق بين الحق والباطل »[١] .

وروى أن ابن عمر رضي الله عنهما ذهب إلى خيبر ليخرص ثمرها فسحره اليهود وانكفت يده فأجلاهم عمر .

وجاءت امرأة إلى عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت: يا أم المؤمنين ما على المرأة إذا عقلت بعيرها؟ فقالت عائشة ولم تفهم مرادها: ليس عليها شيء . فقالت : إني عقلت زوجي عن النساء . فقالت عائشة رضي الله عنها اخرجوا هذه الساحرة[٢] ويكفي ما أثبته القرآن في ذلك بقوله تعالى : «فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله » ، وما أثبتته السنة من تأثر النبي ﷺ بالسحر .

وقيل : إن تأثير السحر لا يزيد على ما ذكر الله تعالى في قوله «يفرقون بين المرء وزوجه » لكن المقام مقام تهويل فلو جاز أن يقع أكثر من ذلك لذكره قال المازري : والصحيح من جهة العقل أنه يجوز أن يقع أكثر من ذلك . قال : والآية ليست نصاً في منع الزيادة ولو قلنا إنها ظاهرة في ذلك[٣]

الفرق بين المعجزة والسحر

لا شك أن المعجزة أمر يختلف عن السحر من جميع الوجوه .

فالمعجز من خلال تعريفها وشروطها لا يمكن أن تظهر على يد كاذب حيث يظهر الله على يد مدعي النبوة تصديقاً له في دعواه .

---

(١) تفسير القرطبي ص ٤٣٧ (٢) كتاب الزواجر ص ٥٠٠ .
(١) فتح الباري جـ ٢١ ص ٣٥٢

فلو كان مدعى النبوة كاذبا فلا يمكن أن تظهر المعجزة على يده موافقة لمراده كما هو الشأن فى المعجزة المتحدى بها .

ثم إن المعجزة فعل الله الخاص وليس للنبي مدخل فيها أكثر من الطلب أو الدعاء [وما كان لرسول أن يأتى بآية إلا بإذن الله] (١) [وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين] (٢) .

ولذلك كان المشركون يقترحون الآيات على النبي ﷺ فيرد عليهم بأنه ليس فى مقدوره أن يفعل ذلك .

« وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ، أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أوتأتى بالله والملائكة قبيل أو يكون لك بيت من زخرف أوترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه قل سبحان ربى هل كنت إلا بشراً رسولا» (٣) .

بخلاف السحر فإن الساحر يفعل بمباشرته لأسبابه التى تعلمها .

والمعجزة أمر وهبي من عندالله لاتنال بكسب ولا تعلم وإنما تأتى كما قلنا من الله تصديقاً لنبيه فى دعوى النبوة .

بخلاف السحر فإنه أمر يعرف بالتعلم والاكتساب .

ومن هنا فإن الذين يعارضون آيات الأنبياء من السحرة لا يأتون بمثل ما يأتى به الأنبياء كما حدث من سحرة فرعون حيث عرف السحرة أن ماجاء به موسى عليه السلام ليس من قبيل السحر وأنه أمر يختلف عما فعلوه

---

(١) الرعد ٣٨ . (٢) العنكبوت ٥٠

(٣) الإسراء ٩٠—٩٤

ولذلك قال تعالى : « فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين »[١] .

والمعجزة خارقة تخرج طوق البشر ومقدور العباد بخلاف السحر فإنه فى الحقيقة فى مقدور البشر حيث يمكن تعلمه .

حكم السحر والسحرة

ذكر الإمام القرطبي فى تفسيره ذلك فقال .

واختلف الفقهاء فى حكم الساحر المسلم والذمى ، فذهب مالك إلى أن المسلم إذا سحر بنفسه بكلام يكون كفرا يقتل ولا يستتاب ولا تقبل توبته لأنه أمر يستتر كالزنديق والزانى ، ولأن الله تعالى سمى السحر كفرا بقوله [وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر] وهو قول أحمد بن حنبل وأبى ثور واسحاق والشافعى وأبى حنيفة .

وروى قتل الساحر عن عمر وعثمان وابن عمر وحفصة وأبى موسى وقيس بن أسعد وعن سبعة من التابعين ، وروى عن النبى ﷺ [حد الساحر ضربة بالسيف] خرجه الترمذى وليس بالقوى ، به اسماعيل بن مسلم وهو ضعيف عندهم ورواه ابن عيينة عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن مرسلا .

قال ابن المنذر : واذا أقر الرجل أنه سحر بكلام يكون كفرا وجب قتله إن يتب وكذلك لو ثبتت به عليه بينه ووصفت البينة كلاما يكون كفرا ، وإن كان الكلام الذى ذكر أنه سحر به ليس بكفر لم يجز قتله ، فإن كان أحدث فى المسحور جناية توجب القصاص اقتص منه إن كان عمد ذلك ، وإن كان مما لا قصاص فيه ففيه دية ذلك .

---

(١) الأعراف ١١٨—١٢١

قال ابن المنذر : وإذا اختلف أصحاب رسول الله ﷺ فى المسألة وجب أتباع أشبههم بالكتاب والسنة .

وعلى ذلك يحمل أمر من أمر منهم بقتل الساحر على أنه سحر يكون يكون كفرا فيكون موافقا لسنة رسول الله ﷺ، ويحتمل أن يكون عائشة رضى الله عنها أمرت ببيع ساحرة لم يكن سحرها كفرا .

فإن احتج محتج بحديث جندب عن النبى صلى الله عليه وسلم [حد الساحر ضربة بالسيف فلو صح لاحتمل أن يكون أمر بقتل الساحر الذى يكون سحره كفرا فيكون ذلك موافقا للأخبار التى جاءت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال [لا يحل دم امرىء مسلم إلا إحدى ثلاث].

قلت هذا صحيح ودماء المسلمين محظورة لا تستباح إلا بيقين، ولا يقين مع الاختلاف والله تعالى أعلم .

ويرى ابن العربى أن حقيقة السحر أنه كلام مؤلف يعظم به غير الله تعالى فهو كفر لأن الله تعالى صرح فى كتابه بأنه كفر فقال :[وما كفر سليمان] بقول السحر [ولكن الشياطين كفروا] به وبتعليمه ، وهاروت وماروت يقولان : [إنما نحن فتنة فلا تكفر] وهذا تأكيد للبيان .

وأما ساحر الذمة فقيل يقتل، وقال مالك لا يقتل إلا أن يقتل بسحره، ويضمن ما جنى ، ويقتل إن جاء منه ما لم يعاهد عليه [1] .

وبعد هذا الحديث الشامل عن السحر والسحرة يجب علينا أن نقف وقفة تأمل لوضع الأمور فى نصابها عن حديث السحر الذى وقع لرسول الله ﷺ كما جاء فى الصحيحين .

روى الإمام البخارى بسنده عن عائشة رضى الله تعالى قالت : سحر

(١) انظر تفسير القرطبى جـ ١ ص ٤٣٨

رسول ﷺ من بنى زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندى لكنه دعا ودعا ثم قال: ياعائشة أشعرت أن الله أفتانى فيما استفتيته فيه؟

أتانى رجلان فقعد أحدهما عند رأس والآخر عند رجلى، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب، قال من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: فى أى شيء؟ قال: فى مشط ومشاطة، وجف طلع نخلة ذكر، قال: وأين هو؟ قال: فى بئر ذروان، فأتاها رسول الله ﷺ فى ناس من أصحابه فجاء فقال: ياعائشة كأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن رءوس نخلها رءوس الشياطين قلت: يا رسول: أفلا استخرجته؟ قال: قدعا فانى الله فكرهت أن أثير على الناس فيه شرا فأمر بها فدفنت (١).

هذا الحديث ثابت فى الصحيحين وهو كما نعلم لا مجال لانكاره كما أنه فى الوقت نفسه يثبت صراحة وقوع السحر للرسول ﷺ حيث كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله ولكن بعض المبتدعة أنكروا هذا الحديث وزعموا أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها قالوا: وكل ما أدى إلى ذلك فهو باطل، وزعموا أن تجويز هذا يعدم الثقة بما شرعه محمد من الشرائع إذ يحتمل على هذا أنه يخيل إليه أنه يرى جبريل وليس هو ثم وأنه يوحى إليه بشيء ولم يوح إليه بشيء.

قال المازرى: وهذا كله مردود لأن الدليل قام على صدق النبى ﷺ فيما يبلغه عن الله تعالى، وعلى عصمته فى التبليغ، والمعجزات شاهدات بتصديقه فتجويز ما قام الدليل على خلافه باطل.

---

(١) فتح البارى جـ ٢١ ص ٣٥٧ وما بعدها.

وأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث لأجلها ولا كانت الرسالة من أجلها فهو في ذلك عرضة لما يعترض البشر ، كالأمراض فغير بعيد أن يخيل إليه في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في أمور الدين .

قال : وقد قال بعض الناس : إن المراد بالحديث أنه كان يخيل إليه أنه وطىء زوجاته ولم يكن وطئهن ، وهذا كثيرا ما يقع تخيله للإنسان في المنام فلا يبعد أن يخيل إليه في اليقظة .

قلت : وهذا قد ورد صريحا في رواية ابن عيينة حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن ، وفي رواية الحميدي أنه يأتي أهله ولا يأتيهم .

قال عياض : فظهر بهذا أن السحر تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على تمييزه ومعتقده .

وقيل يحتمل أن يكون المراد بالتخييل المذكور أنه يظهر له من نشاطه ما ألفه من سابق عادته من الاقتدار على الوطء فإذا دنا من المرأة فتر عن ذلك كما هو شأن المعقود ويكون قوله في الرواية الأخرى [حتى كاد ينكر بصره] أي صار كالذي أنكر بصره بحيث إذا رأى الشيء يخيل إليه أنه على غير صفته ، فإذا تأمله عرف حقيقته .

ويؤيد جميع ما تقدم أنه لم ينقل عنه في خبر من الأخبار أنه قال قولا فكان بخلاف ما أخبر به .

وقال المهلب : صون النبي ﷺ من الشياطين لم يمنع إرادتهم كيده فقد مضى في الصحيح أن شيطانا أراد أن يفسد عليه صلاته فأمكنه الله منه ، فكذلك السحر ما ناله من ضرورة ما يدخل نقصا على ما يتعلق بالتبليغ ، بل هو جنس ما كان يناله من سائر الأمراض من ضعف عن الكلام أو عجز عن بعض الفعل أو حدوث تخييل لا يستمر بل يزول ويبطل الله كيد الشيطان .

واستدل ابن القصار على أن الذى أصابه كان من جنس المرض بقوله فى آخر الحديث :

[أما أنا فقد شفانى الله][1] .

وممن أنكروا حديث السحر الإمام محمد عبده وذكر فى تفسير (النفاثات فى العقد) .

أن المراد بهم النمامون المقطعون لروابط الألفة ، المحرقون لها بما يلقون عليها من ضرام نمائمهم ، وإنما جاءت العبارة كما فى الآية لأن الله جل شأنه أراد أن يشبههم بأولئك السحرة المشعوذين الذين أرادوا أن يحلوا عقدة المحبة بين المرء وزوجه — مثلا فيما يوهمون به العامة — عقدوا عقدة ثم نفثوا فيها وحلوها ليكون ذلك حلا للعقدة التى بين الزوجين .

وقال : والنميمة تشبه أن تكون ضربا من السحر لأنها تحول ما بين الصديق من محبة إلى عداوة بوسيلة خفية كاذبة .

إلى أن قال :

وقد رووها هنا [يعنى فى تفسير سورة الفلق] عند قوله تعالى [ومن شر النفاثات فى العقد] .

رووا أحاديث فى أن النبى — ﷺ — سحره لبيد بن الأعصم ، وأثر سحره فيه حتى كان يخيل له أنه يفعل الشىء وهو لا يفعله أو يأتى شيئا وهو لا يأتيه وأن الله أنبأه بذلك . وأخرجت مواد السحر من بئر وعوفى ﷺ مما كان نزل به من ذلك ونزلت هذه السورة .

ولا يخفى أن تأثير السحر فى نفسه عليه السلام ، حتى يصل به الأمر

---

(١) فتح البارى ج ٢١ ص ٣٥٨

إلى أن يظن أنه يفعل شيئا وهو لا يفعله ليس من قبيل الأمراض فى الأبدان ، ولا من قبيل عروض السهو والنسيان فى بعض الأمور العادية، بل هو ماس بالعقل آخذ بالروح ، وهو مما يصدق قول المشركين فيه : [إن يتبعون إلا رجلا مسحورا] . وليس المسحور عندهم إلا من خولط فى عقله وخيل له أن شيئاً يقع وهو لا يقع ، فيخيل إليه أنه يوحى إليه ولا يوحى إليه .

وقد قال كثير من المقلدين الذين لا يعقلون النبوة ولا ما يجب لها : أن الخبر بتأثير السحر فى النفس الشريفة قد صح فيلزم الاعتقاد ، وعدم التصديق به من بدع المبتدعين لأنه ضرب من إنكار السحر ، وقد جاء القرآن بصحة السحر .

فانظر كيف ينقلب الدين الصحيح والحق الصريح فى نظر المقلد بدعة، نعوذ بالله ، يحتج بالقرآن على ثبوت السحر ، ويعرض عن القرآن فى نفيه السحر عنه ﷺ وعده من افتراء المشركين عليه .

ويؤول فى هذه ولا يؤول فى تلك مع أن الذى قصده المشركون ظاهر، لأنهم كانوا يقولون :

إن الشيطان يلابسه عليه السلام، وملابسة الشيطان تعرف بالسحر عندهم ، وضرب من ضروبه وهو بعينه أثر السحر الذى نسب إلى لبيد ، فإنه قد خالط عقله وإدراكه فى زعمهم .

والذى يجب اعتقاده أن القرآن مقطوع به . وأنه كتاب الله بالتواتر عن المعصوم ﷺ فهو الذى يجب الاعتقاد بما يثبته ، وعدم الاعتقاد بما ينفيه ، وقد جاء بنفى السحر عنه — عليه السلام — حيث نسب القول بإثبات حصول السحر له إلى المشركين أعدائه ووبخهم على زعمهم هذا .

فإذن هو ليس بمسحور قطعاً .

وأما الحديث على فرض صحته فهو آحاد ، والآحاد لا يؤخذ بها في باب العقائد . وعصمة النبي ﷺ من تأثير السحر في عقله عقيدة من العقائد لا يؤخذ فيها بالظن المظنون .

على أن الحديث الذي يصل إلينا عن طريق الآحاد إنما يحصل الظن عند من صح عنده ، أما من قامت له الأدلة على أنه غير صحيح فلا تقوم به عليه حجة .

وعلى أي حال فلنا بل علينا أن نفوض الأمر في الحديث ، ولا نحكمه في عقيدتنا ، ونأخذ بنص الكتاب وبدليل العقل ، فإنه إذا خولط النبي في عقله — كما زعموا — جاز عليه أن يظن أنه بلغ شيئاً وهو لم يبلغه ، أو أن شيئاً نزل عليه وهو لم ينزل عليه ، والأمر ظاهر لا يحتاج إلى بيان .

ثم إن نفي السحر عنه لا يستلزم نفي السحر مطلقاً ، فربما جاز أن يصيب السحر غيره بالجنون نفسه ولكن من المحال أن يصيبه لأن الله عصمه منه .

على أن نافي السحر بالمرة لا يجوز أن يعد مبتدعا لأن الله تعالى لما ذكر ما يعتقد به المؤمنون في قوله [آمن الرسول] الآية وفي غيرها من الآيات ووردت الأوامر بما يجب على المسلم أن يؤمن به حتى يكون مسلما ولم يأت في شيء من ذلك ذكر السحر على أنه مما يجب الإيمان بثبوته أو وقوعه على الوجه الذي يعتقد به الوثنيون في كل ملة : بل الذي ورد في الصحيح أن تعلم السحر كفر .

فقد طلب منا أن لا ننظر بالمرة فيما يعرف عند الناس بالسحر ويسمى باسمه .

ثم أول السحر بأن معناه في اللغة صرف الشيء عن حقيقته ، وأن

المراد من السحر الذى يفرق بين المرء وزوجه لا مانع من أن يكون هو تلك الطرق الخبيثـــة الدقيقة التى تصرف الزوج عن زوجته والزوجة عن زوجها .

كما فى تلك الطرق التى تتحصل ويطلب الأساتذة لتعليمها لتعلم أساليب التفريق بين الناس لمن يريدون أن يكون من عمال السياسة والحكومات .

وذكر أن سحرة فرعون كان ضربا من الحيلة ولذلك قال [تخيل إليه من سحره أنها تسعى] .

ثم ذكر أن هذه السورة [سورة الفلق مكية] فكيف يصح أن تكون نزلت فى سحر النبى ﷺ وقد كان ما يزعمونه من السحر فى المدينة.

رد وتعليق

أولا : ذهب الأستاذ الإمام إلى أن ما فى السحر بالمرة لا يعد مبتدعا.

ونحن لا نسلم ذلك لأن السحر ثابت بنص القرآن فى شأن هاروت وماروت وفى شأن سحرة فرعون ولا يصح تأويل الكلمة وصرفها عن حقيقتها إلا إذا كان هناك مانع من هذا المعنى وإذا أريدت حقيقة السحر فذلك أمر معروف ومشهور بين الناس قديما وحديثا فى جملته وإن كانت تفاصيله والعلم بحقيقته لا يكون إلا بالتعلم .

كما أن القرآن أثبت أن موسى عليه السلام لما رأى سحر سحرة فرعون أوجس فى نفسه خيفة منهم حتى أعاد الله له الثقة والقوة بقوله [قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى][(٢)] .

---

(١) أنظر تفسير جزء عم للشيخ محمد عبده ص١٢٨ وما بعدها .

(٢) طه/٦٨

وأثبت القرآن الضرر إذا شاء سبحانه ذلك فقال (وما هم بضارين به من أحد إلا بإذنه) فدل ذلك على أن السحر حقيقة ثابته وأنه يمكن بإذن الله أن يحدث منه ضرر وأثر وليس الإيمان بالسحر نفسه مما يجب الإيمان به كسحر وإنما يجب الإيمان بما ذكر فى القرآن المقطوع به وهو ما يرى الإمام وجوب الإيمان به وأما تأويل السحر الذى يفرق بين المرء وزوجه بالنميمة فذلك خروج عن الحقيقة ومبالغة فى التأويل وصرف الكلام عن حقيقته لاداعى له بل لا يصح لأن القرآن ذكر أن الشياطين يعلمون الناس وأنهم كفروا بذلك وأن الملكين يعلمان كذلك السحر وأنهما (وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه) وما يزال الحديث عن السحر إلى آخر الآية دليلا على أنه حقيقة دون قرينة ولو أن هذا كان من باب النميمة لصرح القرآن بذلك ولو مرة واحدة أو ذكر قرينه تدل على ذلك .

ثانيا : أنكر الاستاذ الإمام حديث سحر لبيد للنبى ﷺ معتمداً على ما تقدم مما قاله وهو بهذا يخالف جمهور علماء المسلمين ولم يوافقه إلا المعتزلة وقليل غيرهم مع أن الحديث ثابت فى الصحيحين وفى غيرهما من كتب السنة والتشكيك فى السنة وخاصة ما تلقته الأمة بالقبول أمر خطير . وقد أجاب العلماء عن شبهته فى الحرص على مقام النبوه من التشكيك بما ذكر سابقا فى نقولنا عن فتح البارى وغيره وخلاصة ذلك أن غاية ما تدل عليه أحاديث السحر أنه أثر فى بدنه ﷺ دون روحه وعقله حيث كان تأثيره فى الأعراض الجسدية البشرية التى لم يعصم فيها الأنبياء .

وأما أمور الوحى والدين والتبليغ فهى أمور عصم الله تعالى فيها أنبياءه من الخطأ كما عصمه ﷺ من الناس أى من الاغتيال لا من الأذى .

ثالثا : ذكر الاستاذ الإمام أن المعوذتين مكيتان على قول بعض

الصحابة والتابعين ويمكن الجواب عن ذلك بأنهما قد يكون تكرر نزولها مرة بمكة ومرة بالمدينة عند استخراج ما صنعه لبيد من السحر من البئر.

هذا وقد فسر مجاهد وعكرمه والحسن وقتادة والضحاك (النفاثات فى العقد) بالسواحر .

وأخرج الطبرى عن جماعة من الصحابة وغيرهم أن النفث فى العقد هو السحر .

وأخيراً .

فإننا نرجح أن السحر حقيقة ثابتة وأنه يقع كثيرا وله تأثير على الجسم .

والنفس وهذا رأى جمهور العلماء .

ويؤازره الكتاب والسنة .

هل يباح تعليم السحر وتعلمه ؟

قال الإمام الألوسى ،

واختلف فى تعليمه وتعلمه (أى السحر) ،

فقيل كفر لهذه الآية إذ فيها ترتيب الحكم على الوصف المناسب وهو يشعر بالعلية ،

وأجيب بأنا لا نسلم أن فيها ذلك لأن المعنى أنهم كفروا وهم ذلك يعلمون السحر .

وقيل إنهما حرامان — وبه قطع الجمهور ،

وقيل مكروهان — وإليه ذهب البعض ،

وقيل مباحان ،

والتعليم المساق للذم هنا محمول على التعليم للإغواء والإضلال وإلية مال الإمام الرازى قائلا : [انفق المحققون على أن العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محظور لأن العلم لذاته شريف لعموم قوله تعالى [هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون] ولو لم يعلم السحر لما أمكن الفرق بينه وبين المعجزة ، والعلم بكون المعجز معجزاً واجب ، وما يتوقف الواجب عليه فهو واجب فهذا يقتضى أن يكون تحصيل العلم بالسحر واجباً ، وما يكون واجباً كيف يكون حراما وقبيحا ؟ ونقل بعضهم وجوب تعلمه على المفتى حتى يعلم ما يقتل به وما لا يقتل به فيفتى به فى وجوب القصاص] .

والحق عندى : الحرمة تبعا للجمهور إلا لداع شرعى .

وفيما قاله رحمه الله تعالى نظر :

أما أولا : فلانا لا ندعى أنه قبيح لذاته وإنما قبحه باعتبار مايترتب عليه من باب سد الذرائع وكم من أمر حرم لذلك ومن الحديث [من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه] .

وأما ثانياً : فلان توقف الفرق بينه وبين المعجزة على العلم به ممنوع ألا ترى أن أكثر العلماء أو كلهم إلا النادر عرفوا الفـــرق بينهما ولم يعرفوا علم السحر وكفى فارقا بينهما ما تقدم ولو كان تعلمه واجبا لذلك لرأيت أعلم الناس به الصدر الأول مع أنهم لم ينقل عنهم شيئا من ذلك أفتراهم أخلوا بهذا الواجب وأتى به هـــذا القائل أو أنه أخل به كما أخلوا ؟ .

وأما ثالثاً : فلأن ما نقل عن بعضهم غير صحيح لأن إفتاء المفتى بوجوب القدر أو عدمه لا يستلزم معرفته علم السحر لأن صورة إفتائه

على ما ذكر العلامة إبن حجر إن شهر عدلان عرفا السحر وتابا منه أنه يقتل عالياً قتل الساحر وإلا فلا[1] .

ورأى الجمهور هو ما نرجحه .

لأن القول بإباحة تعلم السحر وتعليمه يفتح كثيراً من أبواب الشر على الأمة وهذا فى خدماته يكفى لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .

كما أن ذلك قد يفسح المجال أمام السفهاء والمفسدين لإشاعة الفساد ونشر الدجل والشعوذة ونحن فى عصر ما أحوجنا فيه إلى الجدية والعمل المثمر والإلتزام بما أمر به الكتاب والسنة لنعيد للإسلام مجده وعزته أمام الركام الهائل من التحديات والحرب العنيفة للإسلام والمسلمين ؟

ا. د/ محمد البيومى عبد الحكيم صدقه
الأستاذ المساعد
فى التفسير وعلوم القرآن بالكلية

(١) تفسير الألوسى جـ ١ صـ ٣٣٩